Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربى ، ترجع إلى أن العصر الكلاسيكى يشبه عصور شعرنا القديم فى أنه كان يمثل الاستقرار . فكان للنظم والتقاليد والعادات سلطان تقليدى ظهر أثره فى قواعد النقد التقليدية الكلاسيكية ، وهو نظير ماكان سائداً فى الشعر العربى القديم والنقد كذلك من حيث اتخاذهما الشعر الجاهلى نموذجاً لهما على مر العصور . ويفهم كل من له إحاطة بالنقد العربى أنه ، فى اتجاهه العام ، يحتوى ضمنا على شبه اتفاق على اتباع محاكاة الأقدمين ، وهو مايقابل نظرية محاكاة الأقدمين فى الكلاسيكية ، وهى نظرية دعا إليها كتاب عصر النهضة والشراح الإيطاليون ، ثم استقرت فى العصر الكلاسيكى ، على منهج وقواعد نكتفى هنا بالإشارة إليها . ولـكن محاكاة الأقدمين عند الـكلاسيكيين كانت تعنى محاكاة اليونان أو الرومان أو النابغين من الإيطاليين . ومنذ عصر النهضة حذر أصحاب نظرية محاكاة الأقدمين من تقليد الكتاب من نفس اللغة لسابقيهم من أمتهم ، وبينوا ضرر ذلك وأفاضوا فيه . فكان تقليد الكلاسيكيين أرحب أفقا وأخصب أثراً فى شعر المسرحيات والملاحم ، ولـكنه لم يأت بثمار ذات شأن فيما يخص الشعر الغنائى .

هذا موجز لما نرى من أسباب بعض وجوه الشبه بين موضوعات الشعر الغنائى الكلاسيكى فى الأدب الأوروبى ونظيرتها فى الشعر العربى القديم . على أنا لا ننفى بذلك أن هناك وجوه فروق كثيرة سنشير إليها فى دراستنا للمذاهب التى تلت الكلاسيكية . وفى كل ما ذكرنا وتذكر إنما نتبع الأعم الأغلب من الحالات والتيارات ، ليتيسر لنا الحكم العام على آداب عصور بأكملها ، ويهمنا من بيان هذه التيارات العامة فى الآداب الكشف عن اتجاهات النقد العامة العالمية فيها وأثرها ، كما قلنا فى صدر هذا الباب .

ونورد هنا شاهدا للشعر الـكلاسيكى الغنائى . . بعض أبيات من قصيدة الشاعر الكلاسيكى «مالرب» F. De Malherbe يعزى بها صديقه « دى بريبه » فى موت ابنته الصغيرة :

« أى دى بريبه أيبقى إذن ألمك خالداً ، يوسوس به الحب الأبوى إلى نفسك ، فلا يزال يزاد ؟ ! أو تكون كارثة ابنتك بنزولها فى اللحد —